المقدمـــة

توالى عدد من الدوافع لكتابة هذا الدليـل، بدأت بتـوليد مـرحلة الشعور بالحاجة له، إلى مرحلة الايمـان بضرورة الاستمرار في تـدريسه والمحـاضرة بمحتواة، وأخيـراً انتهت بمرحلة القنـاعة التـامـة بـوجـوب اعداده وتأليفه.

- دراسـة البحث العلمي ومنـاهجـه والتعمق فيـه من قبـل المؤلف في جامعتين من الجامعات الأمـريكية التي قـطعت شوطـاً كبير في مجـال البحث العلمي، يعتبر أول دافع كـان له أثـر كبير في تـوليد الشعـور لديه بمدى الحاجة له ومـا يمكن أن يكون لـه من أثر ـ إذا طبق بمعنـاه الصحيـح ـ على تمكن جـامعاتنـا من تحقيق الأهـداف التي ينشـدهـا المجتمع من وراء إنشائها. ومن أهم تلك الأهداف « هـدف البحث العلمي » الذي يعتبر هدفاً أساسياً لإنشاء أي مؤسسة تعليم عال.
- تدريس البحث العلمي بمناهجه المختلفة والمحاضرة فيه عـلى طلاب الدراسات العليا من قبل المؤلف لأول مرة، دافع آخر كان له أثره في تـرسيخ مفهـوم الحاجـة له، وتنميـة الشعور بضرورة الاستمـرار في تدريسه لسدِّ تلك الحاجة لدى أولئك الطلاب لمـا يعانـونه من نقص كمي وكيفي في المعلومـات عن البحث العلمي ومنـاهجـه ومهـارة الكتابة العلمية.

- تـدنّي مستوى عـدد كبير من مخـططات الرسـائل العلميـة التي شارك المؤلف في تقـويمها دافـع ثالث كـان له أثـره أيضاً في نقـل المؤلف من مرحلة الشعور بالحاجـة وسدهـا باستمـرار التدريس والمحـاضرة إلى مرحلة التفكير في الاعداد والتأليف.
- مشاركة المؤلف في مناقشة رسـائل مـاجستير تـدنّى مستواهـا المنهجي لـدرجة تكـاد معها أن تـرفض كرسـالة علميـة، دافع عمّق الايمـان بضرورة التأليف في البحث العلمي ومناهجه.
- عـدم توافـر الكتاب الـذي ينعكس التقدم العلمي في مجـال البحث ومناهجه على تأليفه، والذي يوازن بين النظرية والتطبيق، دافع أملى عـلى المؤلف وجوب البـدء في هذا الـطريق ـ طريق التـأليف في مجال البحث العلمي ومنـاهجه ـ عـلى الرغم مما يكتنفه من صعـوبـات، ولعـل أهمها طـول الطريق ولكن حسبـه أن يبدأ فـإن تيسر له اكـماله فهـذا من فضل الله، وإن لم يتيسر ذلـك فبنـاء لبنـة ـ سـوف يتبعهـا لبنـات بإذن الله بإيدٍ مخلصـة تستشعر عـظم المسؤولية وسمـوّ الهدف وتسعى لتحقيقه ـ خير من تركها.

يضاف إلى هذه الدوافع دوافع أخرى عديدة لعل من أهمها :ـ

- تلهف المعاهد والجامعات إلى البحث عن أنجـع السبل لتنميـة مهارة البحث العلمي لدى طلاب اليوم وعماد نهضة المستقبل. وقـد طُلب مني إعداد شيء في ذلك صراحة.
- مـا يبذل في سبيـل البحث العلمي من تشجيع مـادي ومعنـوي ومن تهيئـة كل السبـل الممكنة في سبيـل توفـير جو بحثي منـاسب يـدفـع بالباحث إلى مزيد من العطاء والإنتاج.
- مـا يتطلّع اليـه المجتمـع بلهفـة وشـوق من جهـد يبـذلـه العلماء في محاولاتهم للكشف عن الحقيقة في مجالاتها المختلفـة التى عن طريقهـا

يصل المجتمع ـ بإذن الله ـ إلى ما يصبو إليه من حلٍ لمشكلاتـه ودفع له لمسايرة الأمم المتقدمة في تقدمها.

كل هذه دوافع أملت علي أن أسير في هذا الـدرب ـ رغم طولـه ـ وأمنحه ما أستطيع من جهد وأسخّر ما لدي من علم في سبيل مساعدة أولئك الذين رغبوا وقرّروا السير في درب العلم والعلماء.

لتحقيق هـذا الهـدف رأيت أنــه من الضروري أن يكـون لــدى الباحث المبتدىء في العلوم السلوكية سلسلة من الكتب تتدرج بتـدرج حاجته لفهم البحث العلمي وكيفية كتابته؛ فكما هو محتاج لمعرفة ماهية البحث العلمي والهدف منه وتـطوره وعوائقـه، فهو محتـاج إلى معرفـة كيفيـة كتابتـه. وكما هـو محتاج لمعـرفـة منـاهجـه المختلفـة من مسحي وارتباطي وتجريبي وحقلي وغيرها، فهو أيضاً محتاج لمعرفة مصـطلحاتـه وفهم مدلولاتها.

وهذا الكتاب هو أحد هذه الكتب وقد توخيت في إخراجه :ـ

- السهولة التي لا تتدنى ولا ترتفع عن مستوى من لديه القـدرة على الكتابة العلمية ومن هو مؤهل لها.
- أن يكون إجرائياً يسهل تطبيقه، ولعـل هذا هـو سر اختلافـه عما سبقه من أدلة تميل إلى النظرية أكثر مما تميل إلى التطبيق.
- اجتناب الاكتفاء بالعرض النظري ؛ فقد اشتمل على عرض بياني متدرج يُسّهل على من يرجع اليه تطبيق ما ورد فيه من خطوات.
- الاختصـار، حتى لا توهم التفـاصيل القـارىء فتنحـرف بـه عن الطريق الصحيح خاصة، أن بـإمكانـه أن يرجـع إلى التفصيل في الكتاب الذي سبقه [المدخل].
- قـابلية التـطبيق مع أي من منـاهج البحث المختلفـة؛ فقـد كتب بـإسلوب لا يستعصي على من يـرجع إليـه أن يكيفـه لاي منهـج بحث يستخدمه.

- التزامه بمتطلبات معظم الاتحادات العلميه مثل [APA] American Psycholigical Associatian وغيرها التي تطبقها معظم الجامعات الأمريكية.
- شموليته؛ فقد حاولت أن يشتمل على كل ما يجب أن يأخذ به الباحث من مكونات محتوى، وشكل، وضوابط كتابة، وغيرها.
- تزويد القارىء بأمثلة أو أشكال كلما دعت الحاجة لذلك حتى يسهل عليه تصور المقصود وإدراكه.

هذا وقد قسمته بالتدرج حسب ما هو مطلوب في إخراج البحوث والرسائل العلمية، وجعلته متمشياً مع خطوات المنهج العلمي.

فقد قسمته إلى ثلاثة أقسام مسبوقة بمقدمة وشرح لدواعي كتابة هذا الدليل تحت عنوان : [لماذا هذا الدليل ؟].

فالقسم الأول شرح مفصل يتناول متن البحث ومكوناته الأساسية والثانوية.

أما القسم الثاني فهو خاص بالصفحات التكميلية من مراجع وملاحق، والصفحات الأولية من صفحة عنوان، وصفحات موجز . . . . الخ.

وفي القسم الثالث توضيح وشرح لجوانب ذات صلة بالكتابة العلمية وذلك مثل ضوابط الكتابة، الاقتباس وكيفيته وشروطه، والحواشي وما يتصل بها من توضيح لكيفية كتابتها ومكانها . . . الخ.

هذا وقد زودته بقائمة من المراجع ـ العربية والانجليزية ـ اشتملت على مارجعت اليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إعدادي لهذا الدليل.

ولعل هذه القائمة تعين القارىء على ترسم معالم الطريق الصحيح فى الكتابة العلمية.

ولا يسعني وقد اتممت بفضل الله كتابة هذا الديل ، إلا أن أشكر الله على أن أعانني على اخراجه. ولا يفوتني أن أذكّر القارىء بإن هذا الدليل ماهو إلا لبنة ـ كما ذكرت مراراً ـ في بناء أتطلع لأرى من يتحمل معي إتمامه بتأليف أكمل وأشمل أو برأي يعالج ماضعف ويكمل ما نقص ويَعدّل ما انحرف في هذا الدليل في طبعاته القادمة بإذن الله.

على أنني قد حاولت أن أبذل ما استطعت من جهد ـ فيما توفر لدي من الوقت ـ لإخراجه بصورة أعتقد أنها قريبة من الكمال، ولكن الكمال المطلق لله عز وجل وعزائي في ذلك أنني بشر أخطىء وأصيب فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

وأخيراً فقد شعرت بضرورة الانطلاق وتقديم ما اتممته إلى المطبعه عندما قرأت ما قاله العماد الاصفهاني :ـ

« إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ».

والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير

المؤلف